

وثائق تاريخية

لجماعة الإخوان المسلمين

زيارة الاستاذ الهضيبي للسلط
عام 1954



في صيف عام 1954 قام الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام الثاني لجماعة الإخوان المسلمين بجولة في بلاد الشام، زار خلالها كل من لبنان وسوريا والأردن. وعندما جاء للأردن قادما من سوريا، كان في استقباله جمع غفير من الناس، وطابور طويل من السيارات في مركز حدود الرمثا، ورافقه موكب المستقبلين (الذين حضروا من كل أنحاء الأردن) إلى عمان بموكب مهيب سلك طريق جرش صويلح ثم عمان. وفي عمان كانت هناك جموع كثيرة احتشدت لاستقباله أمام دار الإخوان في شارع السلط. في اليوم الثاني للزيارة توجه الأستاذ الهضيبي وصحبه إلى مدينة السلط في زيارة خاصة لها وكان معه من الإخوة المصريين: القاضي مأمون حسن الهضيبي والمهندس إسماعيل حسن الهضيبي والمستشار القانوني منير الدلة والخبير السياسي في جامعة الدول العربية صالح أبو رقيق والأستاذ نجيب جويقل. وقاد سيارة الأستاذ من عمان إلى السلط المرحوم هاني الحاج حسن (أبو عصام).

وعند وصولهم إلى دار الإخوان في السلط (والتي كانت في عمارة عبد الرحمن البشير أول شارع الميدان)، استقبلتهم فرقة جواله إخوان السلط بقيادة المرحوم عواد سلامة أبو العثم النصور (أخ غير شقيق للقاضيين فهدي وعبد الرزاق أبو العثم حفظهما الله)، وكان من أفرادها القاضي عبد الفتاح الظاهر (أبو بلال) أطال الله في عمره. أعجب الأستاذ الهضيبي كثيرا بالجواله لحسن هندامهم ووقفاتهم الرجولية وترحيبهم الحار به، فقال معلقا: (ايه دي؟ دول جواله ولا عسكر).

وبعد دخوله إلى دار الإخوان وتسليمه على الحضور ألقى كلمات ترحيبية بالأستاذ ومرافقيه، وكانت أبرز هذه الكلمات كلمة الأستاذ الشاعر سليمان المشيني ابن السلط البار.

وبعد أداء صلاة الظهر بدار الإخوان توجه الأستاذ وصحبه مشيا على الأقدام لتناول طعام الغداء في منزل المرحوم عبد الحلیم بدران (أبو هشام) القريب من دار الإخوان.

وحضر الغداء معه عدد من قيادي الإخوان بالسلط والأردن، كان منهم محمد عبد الرحمن خليفة ومنصور الحيارى وسليمان عبد العواد عربيات وحسين محمد السالم الحياصات وغيرهم. وبعد الغداء وشرب الشاي استراح الأستاذ قليلا في بيت أبو هشام.

توجه الأستاذ وصحبه بعدها لأداء صلاة العصر في مسجد السلط الكبير، وقام رحمه الله بمصافحة أصحاب المحلات في شارع الحمام من بدايته من جهة الميدان إلى نهايته بالساحة، وكان منظرا جميلا جليلا.

بعد أداء صلاة العصر بالمسجد الكبير توجه الأستاذ إلى محلة آل الخطيب الواقعة خلف السرايا العثمانية حيث التقى في منزل المرحوم عبد الله الخطيب بعدد كبير من أبناء السلط ووجهائها، منهم المرحوم عبد الحلیم النمر الحمود (كما أخبرني والدي) والذي جرى بينه وبين الأستاذ الهضيبي نقاش مستفيض عن أحوال الأمة وأوضاعها السياسية، وما يحاك ضدها من مخططات صهيونية استعمارية، وكذلك أجاب الأستاذ على العديد من الأسئلة التي وجهت إليه من الحضور. وفي المساء عاد الأستاذ مع صحبه إلى عمان مودعا بنفس الحفاوة التي استقبل بها.

المهندس حسين منصور الحيارى